

Web site:
www.Alshirazi.net

الحجاب الدرع الواقى

المرجع الدينى الراحل
آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى

(أعلى الله درجاته)

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين.

في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، كنا على موعد
مع توجيهات سامية، يتفضل بها سماحة آية الله العظمى المرجع
الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله
درجاته) في ديوانيته العامرة بالكويت.

وكانت مجالسه تزدهم ليلياً بالشباب المؤمن.. وكانت
أحاديث سماحته برامج تربوية، تخلق من المستمع الواعي
شخصية رسالية ملتزمة..

فأسلوبه واضح جذاب، وغني بالشواهد والأمثلة
والقصص، مما يشوق السامع ويشجعه على الاقتناع والالتزام.
وفي الليلة الخامسة من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٨ هـ
كان الحديث حول الحجاب، بشكل جميل ومقنع، أزال من
الأذهان بعض الشبهات والأسئلة التي يدأب الاستعمار ودعاة
الفساد على نشرها..

فأرأينا من المناسب جداً، نشر كتاب يشتمل على تلك
المحاضرة القيمة مع بعض الإضافات اللازمة من سماحته، فقبل
الإمام المؤلف رحمه الله هذا الاقتراح، فكان الكتيب الذي بين
يديك ليتداوله أيدي الشباب والشابات، عسى أن يكون لهم
هداية وتذكرة..

ومن الله التوفيق والتسديد.

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

الحجاب في القرآن

وردت في القرآن الكريم آيات عديدة حول الحجاب، منها
قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)^(١).

ومنها قوله سبحانه: (وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ)^(٢). والخمار: هو الغطاء

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) سورة النور: ٣١.

الذي يوضع على الرأس فيغطي الأذن والصدر والرقبة^(١).
ومنها قوله عزوجل: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)^(٢).

لماذا الحجاب؟

ولكن: لماذا الحجاب؟ هكذا يتساءل الكثير من الشبان
والشابات.. أليس الحجاب تقييداً لحرية المرأة؟ وأساساً ما هي
العوامل التي جعلت الإسلام يشرع الحجاب؟
والجواب يتلخص في حفظ الإنسان والمجتمع عن الرذيلة
والفساد، والحفاظ على كرامة المرأة وعفتها وشرفها، مضافاً إلى
أمر أخرى، نشير إلى بعضها:

أولاً: بقاء المحبة الزوجية

(١) (الخمير) بضم تين: جمع خمير وهو ما تغطي به المرأة رأسها و ينسدل على صدرها،
والمراد بالجيوب: الصدور، والمعنى: وليلقين بأطراف مقانعهن على صدورهن ليسترنها
بها. وفي (مجمع البحرين) مادة (خمر): أي مقانعهن، جمع خمير وهي المقنعة.
(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

ينوّه (علم النفس) أن المتزوجة المحجبة تستقطب حب الزوج واهتمامه أكثر من غيرها.. لماذا ؟
ذلك لأن (الإنسان حريص على ما منع) فالمرأة المحجبة - عادة - أقرب إلى قلب الزوج من المرأة المتبرجة.. إذ المرأة بلا عباءة التي يراها الرجل من الرأس إلى القدم يوماً عشرات المرات.. تفقد إغراءها الخاص، ولا يراها زوجها أنها مختصة به. عكس المرأة المحجبة التي تظل مجهولة، ومثيرة.. بالنسبة إلى الزوج، ومصونة في قبال الآخرين.

وهكذا المرأة الريفية المحجبة ببساطتها تكون أقرب إلى قلب زوجها من المرأة العادية غير المحجبة.. إن المرأة في الريف تتعاون مع زوجها.. تذهب في الصباح إلى الحقل لتزرع.. وتطحن وتخبز.. وتغسل.. وتقوم بسائر المهام الملقاة على عاتقها بالمحبة والعطوفة وهي بحجابها ومن دون أن تختلط بالأجانب.. وعندما تعود في الليل إلى الكوخ.. إذا بالزوج ينظر إليها كملاك أو حورية.. وييدي حبه تجاهها.. لماذا؟ لأنه بقي في هذه المرأة

الإغراء والاختصاص.

وقد ورد أنه من المكروهات في الإسلام: ذهاب الزوجين إلى الفراش عاريين^(١).. إذ في هذه الحالة قد لا تبقى في جسد الزوجة مناطق إغراء مجهولة نهائياً.

نعم إن الرجل يشعر بأن الزوجة المحجبة تخصه دون سائر الرجال، عكس المرأة غير المحجبة فإنها لا تختص بزوجها بل يراها الجميع..

وهذا مما يؤثر في تماسك الأسرة وعدم تلاشيها، ولهذا السبب كان الطلاق قليلاً في المجتمعات الإسلامية، على عكس ما نراه اليوم من كثرته، فكان أباًؤنا يتزوجون ويعيشون سنين طويلة دون أن تجري على شفاههم كلمة (الطلاق).. فإنهم

(١) راجع موسوعة (الفقه): ج ٦٢ ص ١٢١ - ١٢٢ كتاب النكاح في مكروهات المقاربة وفيه: ويكره الجماع وهو عريان.. وفي الحديث عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إذا تجمع الرجل والمرأة فلا يتعريان) الحديث. وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ١٢٠ ب ٥٨ من أبواب مقدمات النكاح ح ٢٥١٩٠.

كانوا يجدون في زوجاتهم - اللاتي كن يرتدين الحجاب - الإغراء
والجاذبية والحنان.

ثانياً: الحفاظ على الحياة الزوجية

عندما تكون المرأة محجبة، تستمر الحياة الزوجية.. إذ في
هذه الحالة لا يرى الزوج غير زوجته عادة.. ولذلك فهو قانع
بها، ولا ترى الزوجة غير زوجها ولذلك فهي قانعة به.
لكن: عندما تكون النساء سافرات، وعندما يكون هناك
اختلاط، فمن الطبيعي أن يرى الزوج نساءً أجمل من زوجته..
وأن ترى الزوجة رجالاً أجمل من زوجها.. وهذا ما يؤدي كثيراً
إلى تردّي العلاقات الزوجية.. وفي النهاية: إلى الطلاق!
مثلاً: في أميركا وحدها يوجد ٧ ملايين طلب طلاق، كما
جاء في بعض الصحف.

وفي الاتحاد السوفيتي يقول تقرير نشرته إحدى الصحف

الرسمية^(١): إن حالة واحدة من كل تسع حالات زواج تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفيتي!.

لماذا تصل نسبة الطلاق في هذه البلدان هذا الحد^(٢)؟

ببساطة: لأن الرجل رأى امرأة أجمل من زوجته في

(١) صحيفة البراقدا.

(٢) وقد ارتفعت نسبة الطلاق في البلدان الغربية والشرقية إلى أكثر من ذلك بكثير، حيث تقول بعض الدراسات: إن الطلاق في روسيا يصل إلى ٦٥٪. كما تشير الدراسات إلى ارتفاع حالات الطلاق بشكل كبير في سويسرا، فمن أصل كل زيجتين هناك زيجة واحدة تنتهي بالطلاق أو الانفصال. ثم إن بعض البلاد الإسلامية أيضا ابتليت بكثرة الطلاق نتيجة الابتعاد عن التعاليم الإسلامية:

فقد أكد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري الإنذار حول معدلات الطلاق في مصر، فقال إن هناك ٣٠ حالة طلاق بين كل مائة حالة زواج سنوياً، وترتفع في القاهرة إلى ٣٣٪ ففي السنة الماضية (١٩٩٧م) حصلت ٦٨١ ألف حالة زواج في حين كان عدد حالات الطلاق قد بلغت ٢٢٧ ألف حالة. كما أشار الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وإدارة التوثيق بوزارة العدل المصرية إلى وجود مليوني مطلقة!.

وفي حديثه لمراسل وكالة (إيسنا) الإيرانية، قال مسؤول قسم التوجيه والتعاون القضائي في المجمع الأسري بمحافظة تبريز الإيرانية: إن معضلة الطلاق في مجتمعنا ستتحول في السنوات القادمة إلى أزمة حقيقية.

السينما، أو الجامعة، أو الشارع، أو في أي مكان آخر، فعاد إلى البيت ولم يكتف بزوجه.. فأثر على سلوكه وسلوكها.. فطلق زوجته لكي يتزوج غيرها.

ثالثاً: توقي الانحرافات الجنسية

كم من الانحرافات والاتصالات الجنسية غير المشروعة تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر⁽¹⁾!.
ألا يلعب السفور والتبرج دوراً أساسياً في ذلك؟
ألا تسيل المرأة المتبرجة لعاب الرجال لكي يركضوا خلفها ويحاولوا الحصول منها على المتع المحرمة؟
وأليس الحجاب هو الأفضل لتوقي هذه الانحرافات؟
وهل من الصحيح أن يرمي الصائغ ذهبه ومجوهراته في

(1) ومن أشنع الجرائم في الغرب تجارة النساء، فمنذ بداية الثمانينات عرفت تجارة النساء تطوراً لا سابق له، وفي أيامنا هذه تصدر الآلاف من نساء العالم إلى أوروبا عن طريق تجار جنس يجبرهن على ممارسة الدعارة، راجع للتفصيل كتاب (تجارة النساء في أوروبا) تأليف كريس دي ستوب.

الطريق؟ ألا يعني ذلك تعرضها للسرقة من اللصوص؟
وكذلك المرأة المتبرجة كثيراً ما تكون عرضة لـ (سراق
الأعراض).

ولنلقي هنا نظرة سريعة على واقع المجتمعات الغربية:
يقول أحد القضاة في أميركا^(١): إن ٤٥٪ من فتيات
المدارس المختلطة يندسن أعراضهن قبل خروجهن منها، وترتفع
هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التالية.

كما دلت الإحصاءات التي أجريت على حقائب طالبات
المدارس في بريطانيا: أن ٨٠٪ منهن يحملن معهن الأقراص
المانعة من الحمل، وهذا يكشف عن إنهن مهيات نفسياً لممارسة
الدعارة والفجور في أول لحظة.. مهيات للاستجابة لأول
طلب، وإنهن يقدمن على حمل هذه الأقراص هروباً من

(١) هو القاضي (لندسي).

التبعات الثقيلة^(١). وأخيراً فإن للتبرج والسفور دوراً كبيراً في حوادث الاغتصاب والقتل ، وما أشبه ذلك^(٢).

فقد نشرت بعض الصحف الغربية^(٣) : أن تقارير البوليس الأميركي تشير إلى ارتفاع نسبة جرائم الاغتصاب عاماً بعد عام ، ففي واشنطن فقط تقع جريمة اغتصاب كل (١٥) دقيقة.

والواقع : أن مظاهر الميوعة التي تنتشر في أميركا وغيرها من بلاد الغرب ذات أثر بالغ في ازدياد حالات الاغتصاب.. وفي كثير من الأحيان تحدث حالات قتل بسبب امتناع الفتاة من تسليم نفسها أو ما أشبه^(٤).

(١) هذا بالإضافة إلى ما يجري من الفضائح في النوادي الليلية ونوادي العراة ، راجع للتفصيل كتاب (تجارة النساء في أوروبا) تأليف كريس دي ستوب.

(٢) كانتشار بعض الأمراض الخطيرة القاتلة من أمثال الإيدز.. فقد نقلت (المجلة) في ملحق عددها ٩٠٥ أن : ٨٥٠٠ شخص جديد يصابون كل يوم بالإيدز ، بينهم ألف طفل تحت سن ١٥ عاماً ، وأكثر من ٨ ملايين طفل فقدوا أمهاتهم بسبب الإصابة بالإيدز ، وحوالي ٨ ملايين شخص أصيبوا منذ بداية انتشار المرض وتوفي ٦ ملايين آخرين.

(٣) صحيفة الغارديان البريطانية.

(٤) نقلت مجلة (النبا) الصادرة عن المستقبل للثقافة والإعلام ، بيروت في عددها ١٧ - ١٨ رجب

→

وشعبان ١٤١٨هـ ص ٣٧ تحت عنوان (المرأة البريطانية إذا حكمت): في استفتاء شمل ٥٠٠ امرأة بريطانية تبين أن نصف البريطانيات اعترفن بعلاقات مع الرجال خارج حياتهن الزوجية، وغالبيتهم كشفن أنهن غير نادمات على ذلك!، الاستفتاء الذي أعلن عنه في حفلة توزيع جوائز (امرأة العالم) في لندن شمل نساء يمارسن السياسة والصحافة والرياضة والتجارة والإدارة والطب والمحاماة والمقاولة والجمعيات الخيرية، وكشف الاستفتاء أن ٤٢٪ اعترفن بالزنا وأعمارهن بين ٥١ و ٦٤ سنة، و ٣٩٪ مطلقات، و ٦٠٪ لديهن أولاد، الثلثان منهن اعترفن بأنهن لسن أمهات جيدات لأسباب عدة منها: غياب الوقت الكافي للجلوس مع العائلة، والأنانية، والتعب في العمل الذي ينعكس سلبا على البيت، وفقدان الوقت لبحث قضايا مهمة مع الأزواج.

ويذكر (كريس دي ستوب) في كتابه (تجارة النساء في أوروبا): في الوقت الحالي تعد إيطاليا إحدى أكثر الدول المتأثرة بالدعارة، حيث تزرع العاهرات الأفريقيات والمختنون البرازيليون الشوارع المحيطة بروما وتيران وبولون وفلورانس وبادم.. وهناك أكثر من تسعة آلاف عاهرة سوداء قدمن على الأخص من نيجيريا، لقد أتوا دون توقف منذ منتصف الثمانينات حينما انهار الاقتصاد النيجري، إن تسعين بالمائة من الفيز المنوحة من السفارة الإيطالية بنيجيريا هي لفتيات تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٣٠ عاماً، كما تملك إيطاليا شبكة كبيرة من نوادي الجنس وراقصات التعري، ولكن العاهرات النيجريات يمثلن الشكل الأسوأ: فقد كن يقتلن ويعذبن ويغتصبن كل أسبوع، كما اكتشفت جثة مومس مقتولة بطعنة سكين تحت جسر في لنرا، واكتشف قبر فيه جثث خمس نيجريات في نابولي، كما اكتشف في تورين جثث أربع فتيات مخنوقات ومريميات في بتر.. وقامت المومسات البيض في ربيع ١٩٩٢م في بيللا شمال تورين باحتجاج ضد أسعار السوداوات المنخفضة، إن بعض العاهرات واقعات تحت نير الديون وإذا قمن بخرق الاتفاق فإنهن يتعرضن للضرب الوحشي أو الإهانات الشديدة بحسب الطريقة المتبعة، ولكن المافيا الإيطالية تدخل أيضا في هذه التجارة التي تقدر عائداها بالمليارات، وحسب بعض التقديرات فإن هذه التجارة تجلب ←

→ ما يقارب مليار فرنك فرنسي سنوياً، إن ممارسة الدعارة في إيطاليا لا تعد جريمة ولكنها بالطبع ممنوعة على المهاجرات غير النظاميات.

وفي إسبانيا كما في إيطاليا، ثمة عشرات الآلاف من الفليبينيات اللواتي قُدمن إلى البلاد كخدمات أو للعمل مقابل إقامتهن وطعامهن فقط، واللواتي يعشن بشكل مزر وبرتاتب زهيدة، وقد تم مؤخراً استبدالهن بالدومينيكانيات اللواتي يتقن اللغة الإسبانية، ويمكن اليوم رؤية المئات منهن في منطقة مونكلو وغيرها، وقد تم تدمير منزل تعيش فيه ثمانون امرأة منهن بسبب شكاوي الجيران. والتوافد الحالي والمتزايد للدومينيكانيات إلى البلاد يعود إلى وجود نواد للجنس حتى في أصغر القرى الإسبانية، ويقدر عدد العاهرات في هذا البلد بحوالي خمسمائة ألف امرأة!! وفي عام ١٩٩٢م تم الكشف عن عصابة ترغم الغواتيماليات على الدعارة في ملاهي برشلونة.

وفي باريس يمكن مشاهدة العاهرات يذرعن شارع سان دنيس والمختئين القادمين من جنوب أمريكا وهم متوزعون في غابة بولونيا، بينما أصبحت منطقة البيجال مملوءة بالسوداوات أكثر فأكثر. كما يقبض (مركز مكافحة الاتجار بالجنس البشري) في فرنسا كل عام على ١٥٠٠ شخص من المتورطين في هذه التجارة و٢٥٪ منهم من النساء، فإن الدعارة يجد ذاتها في فرنسا غير ممنوعة، ولكن كل من يستغل أو يشغل امرأة لحسابه يلاحقه القانون ويتعرض للعقوبة. كما تشكل فرنسا أحياناً محطة ترانزيت لفتيات جنوب أمريكا وإسبانيا والبرتغال، حيث يدرين ويرسلن لاحقاً إلى بلجيكا واللوكسمبورغ وهولندا، فغالبا ما يستعمل تجار النساء في غانا، فرنسا مركزاً أولياً لنقل نسائهم إلى أوروبا.

أما سويسرا فتدعى (جنة فتيات الملاهي) التي تقدم رقص التعري... وهن غالباً آتيات من جمهورية الدومينيكان والبرازيل وتايلاند، مع أن الأيدي العاملة الأجنبية غير مسموح لها بالدخول للبلاد إلا إذا كانت من أمريكا الشمالية أو كندا أو أوروبا، ولكن هنالك استثناء للعاملات في الكاباريهات وتعطيهن الدولة إذن العمل الصالح لمدة ثمانية أشهر في السنة، وإذا ←

أمثلة من الواقع

وهنا.. لا بد أن نذكر بعض الأمثلة من الواقع عن الحجاب والتبرج.. إكمالاً للفائدة وإتماماً للغرض.

استمرت الواحدة منهن بالعمل مدة سنتين متواصلتين فإنها تحصل على إذن جديد لثمانية عشر شهراً.. وهناك حوالي ٨٠٠ فتاة ملهى بشكل دائم في سويسرا، وبالإضافة إلى هؤلاء النسوة هناك الكثير من المقيمت بشكل غير شرعي ممن يعملن في تجارة الجنس المنظمة والتي تدر للدولة سنوياً ما يقارب ٢ إلى ٣ مليون فرنك سويسري...
إن قمة الدعارة في أوروبا هي في ريبرياهن في هامبورغ، حيث يبلغ عدد التايلانديات العاملات في الكاباريهات وبيوت الهوى المئات.

وفي **فرانكفورت** تصارع منظمة آجسترا منذ عام ١٩٨٣م تجارة النساء، ويقع مكتبها في المنطقة التي تعد مملكة العاهرات، حيث تقف التايلانديات والكولومبيات على باب عمارة فيها مئات الشقق المخصصة (كبيوت هوى) لجلب الزين وهن يصفرن ويصطدن الرجال الذين يأتون ليختاروا إحداهن، ويراوون بين الشباب الصغار إلى رجال الأعمال. فإن هناك في ألمانيا محدود ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ألف مومس. كما قدرت الشرطة عدد بنات الليل في **بلجيكا** لعام ١٩٨٠م بأربعة عشر ألف امرأة!! ويقدر عدد البغايا في هولندا بعشرين ألف امرأة. وفي خلال الثمانينات عرفت تجارة الجنس في أوروبا تطوراً وانتشاراً واسعاً، حيث أصبحت النساء مواداً للتفاوض والاستثمار في صناعة بلا حدود، وهذا الأمر يسير بشكل دائري: فالفتيات يذهبن من ناد ليلي إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى ومن بلد لآخر. للتفصيل الأكثر راجع كتاب (تجارة النساء في أوروبا) لمؤلفه كريس دي ستوب.

نظرة السوء

١. جاء في التفاسير: إن شاباً من الأنصار استقبل في طريقه امرأة حسناء متسامحة في حجابها، مظهرة محاسنها، فاستهوت فؤاده.. فاتبعها النظر ومشى خلفها بصورة لاشعورية.. فكلما سلكت طريقاً سلكه، حتى دخلت في زقاق وهو خلفها، فاعترضت وجهه زجاجة أو ما شابه، مثبتة في الحائط، فشقت وجهه وهو لا يشعر، فسالت الدماء على صدره، ولم يشعر بما أصابه إلا بعد أن توارت المرأة في بيتها.. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وشكا له أمر الفتاة، وحكى القصة، فنزلت قوله تعالى:

(قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ

أَبْنَآءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(١).

أحبلني ميكائيل!!

٢: حدث مرة أن فتاة حملت، فظن أهلها أن سبب ذلك هو تكون غازات أو ما أشبه في بطنها، فذهبوا بها إلى الطبيب ليكشف عليها، وبعد الفحص قال الطبيب: إن الفتاة حامل!!.

ففوجئ الأهل بذلك، كيف حملت وهي لم تتزوج بعد؟! وعندما طرحوا عليها هذا السؤال..

أجابت الفتاة: أحبلني ملك الله ميكائيل!!.

وعندما واجهت استنكار العائلة، قالت في إصرار: هل

(١) سورة النور: ٣٠ - ٣١.

ذلك أمر عجيب ، ألم يجبل جبرائيل مريم ابنة عمران؟؟
وبعد الفحص والبحث تبين أن صاحب دكان في الحي نفسه
هو الذي مارس معها الجنس.. بعد أن أعجب بجمالها السافر،
وبعد أن أغراها، وذلك لعدم حجابها بشكل جيد.

قال الشاعر:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

من آثار عدم الحجاب

٣: في إحدى البلاد كانت تعيش امرأة.. وكان لها زوج،
ولها منه أربعة أولاد.. وكانا يعيشان بانسجام كامل، رغم أن
الزوج كان يكبر زوجته بسنوات عديدة. وكان على قرب بيتهما
كاسب خبيث.. وكان يرى جمال هذه المرأة التي كانت شبه
سافرة ولم تحفظ حجابها بشكل جيد، فطمع فيها.. فأخذ
يغريها ويقول لها: أنت فتاة جميلة وصغيرة فكيف ترضين
بالعيش مع هذا الرجل الكبير السن؟

وما زال بها كذلك.. حتى غيّرت الزوجة سلوكها مع

زوجها واضطر الزوج تحت ضغط زوجته المخدوعة أن يطلقها حتى تتزوج من ذلك الشاب الخبيث!.. وهكذا هدم السفور بيت الزوجية وفرق بين الزوجين وضيع الأطفال.

برصيصة العابد

٤ : كان عابد في بني إسرائيل اسمه برصيصة.. ومن شدة عبادته لله أصبح مستجاب الدعوة.

وذات يوم جاءه إخوان أربعة كانت لديهم أخت خرساء جميلة.. حتى يدعو الله لكي يحل عقدة لسانها. بيد أن العابد كان مشغولاً بالتعبد داخل الصومعة، فقد ترك الإخوان الأربعة أختهم الخرساء عند الباب لكي يدعو لها العابد.

وفي الصباح فتح العابد الباب ليفاجأ بهذه الفتاة الجميلة الرائعة غير المحجبة.. فسحره جمالها.. وبيت في نفسه أمراً، بعد طرح عنيف بين شهواته وعقله.

فأخذ الفتاة إلى الداخل.. وزنى بها.. إلا أنه خاف من الفضيحة.. فوسوت له نفسه لكي يقتلها، وفعلاً قتلها ودفنها!

وعندما جاء الإخوان الأربعة لأخذ أختهم لم يجدوها..
فسألوا عنها.. فأنكر العابد علمه بها..
فأخذ الإخوان الأربعة بالبحث عن أختهم حتى عثروا في
نهاية المطاف على بقعة من الأرض مبعثرة.. فحفروها..
وإذا بهم يجدون في داخلها جثة أختهم..
وأخذوا العابد إلى البلد.. فاعترف بجريمته البشعة..
وعندما التف جبل المشنقة حول عنقه، تمثل له الشيطان
قائلاً: إنني أنا الذي أوصلتك إلى هذه الحالة وإنني أستطيع أن
أنجيك.. ولكن بشرط!.

فقال العابد في لهفة: ما هو الشرط؟

أجاب الشيطان: أن تسجد لي.

فقال العابد: لا أستطيع السجود وأنا بهذه الحالة.

فقال الشيطان: اسجد لي بعينك.

وفعلاً: أوما العابد بعينه كرمز للسجود للشيطان..

وإذا بالحبل يلتف حول عنقه وينتقل إلى نار جهنم: زانياً..

قاتلاً.. كافراً!^(١). إن في هذه القصص التي ذكرناها - وهي قليل
من كثير - دلائل واضحة على العواقب الوخيمة التي يؤدي إليها
السفور والتبرج. فهل هناك من يعتبر؟!.

(١) راجع بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٨٦ ب ٣٢ (بيان العلامة المجلسي عن تفسير الطبرسي عن ابن عباس...).

خاتمة

وهناك أمور يلزم التذكير بها:

المرأة وطلب العلم

١ : إن الإسلام لا يمنع من العلم ولا من تعلم المرأة^(١)، ولا يمنع من عمل المرأة أعمالاً تناسب شرفها وعفافها، وإنما الذي يمنع عنه الإسلام هو الاختلاط والسفور وحضور الفتيان والفتيات المحلات المريية.

الزواج المبكر

(١) بل يؤكد على ذلك ويعتبره فريضة، كما قال صلى الله عليه وآله : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) راجع بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ب ١ ح ٥٤. وفي البحار: ج ٢ ص ٣١ ب ٩ ح ٢٠ عن الصادق عليه السلام. وعنه عليه السلام في البحار: ج ٦٧ ص ٦٨ ب ٤٥ ح ١٤. والبحار: ج ٦٧ ص ١٤٠ ب ٥٢ ح ٥ (ضمن بيان العلامة) والبحار: ج ١٠٥ ص ١٥. هذا بالإضافة إلى العمومات الدالة على الحث على طلب العلم الشاملة للذكر والأنثى.. راجع كتاب (منية المرید) للشهيد الثاني دام ظله.

٢ : إن الإسلام يحرض على الزواج المبكر، فالفتاة ذات العشر سنوات الرشيدة يستحب تزويجها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته)^(١).
كما أن الولد إذا بلغ (وبلوغه غالباً بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة) يستحب زواجه..

ومن المستحب الأكيد: تقليل المهر وتسهيل رسوم الزواج، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أفضل نساء أمتي.. أقلهن مهراً)^(٢).

وفي الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن الأبقار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه، وإلا أفسدته

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٢ باب النواذر ح ٤٦٤٧.

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٤٠.

الشمس وغيرته الريح، وإن الأبقار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمرهم الله به.

فقالوا من يا رسول الله؟ فقال: الأكفاء.

فقالوا: ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوجَ ضباعة المقداد بن الأسود، ثم قال: أيها الناس إنما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح^(١).

المرأة كاملة لا نقص فيها

٣: ما يظهر من بعض الفوارق الجزئية بين الرجل والمرأة في الخلق والاحساسات لا يكون نقصا في أحدهما.

بل إن مثل المرأة والرجل مثل السيارة الصغيرة المعدة لحمل المسافرين، والسيارة الكبيرة المعدة لحمل الحديد والأحجار - إن

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٧ ب ١٣ ح ١.

صح التعبير - فقد جعلت كل واحدة منهما لشأن، فلا نقص في أحدهما، وإنما اختلافهما هو لمصلحة..

فإن المرأة خلقت عاطفية أكثر من الرجل لدورها في تربية الأطفال، والرجل خلق عقلاً أكثر، وذلك لاحتياج الاجتماع إلى كلا الأمرين، فجعل التساوي المطلق بينهما خلاف تركيب خلقهما. فلو ألقى عمل الرجل على المرأة، أو عمل المرأة على الرجل، كان ذلك كما إذا حملت السيارة الصغيرة الحديد والحجارة، أو حملت السيارة الكبيرة الركاب، ففي الأول عطب السيارة، وفي الثاني عطب المسافرين.

مشروع الزواج

٤: ينبغي أن يكون في كل بلد (صندوق الزواج) ليعين على تزويج العزاب والعازبات، ومساعدتهم في تكوين عش الزوجية، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (١).

ونرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يهتم لتزويج

(١) سورة المائدة: ٢.

من لم يكن متزوجاً.. وكذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام..
وسائر الأئمة الطاهرين (عليهم افضل الصلاة والسلام). فقد روي عن
الصادق عليه السلام: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج
المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب، وإنما زوجه
لتنضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله
وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم)^(١).

كما أمر صلى الله عليه وآله بتزويج جويبر في قصة مفصلة،
حيث ورد عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر
الباقر عليه السلام إذ استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه
فسلم، فرحب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله.

فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن
أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدرأني لدمامتي
وحاجتي وغربتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض
لها قلبي تمنيت عندها الموت.

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٧ ب ١٣ ح ٢.

فقال أبو جعفر عليه السلام: اذهب فأنت رسولي إليه،
وقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام: زوج منحج ابن رياح مولاي ابنتك فلانة
ولا ترده.

قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي
جعفر عليه السلام، فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه
السلام: إن رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى
رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن
إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح
السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته
وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول،
وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل،
فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام
من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله
عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله: أن طهر مسجدك،

وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومر بسد أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام ، ولا يمرن فيه جنب ، ولا يرقد فيه غريب .

قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد أبوابهم إلا باب علي عليه السلام وأقر مسكن فاطمة (صلى الله عليها) على حاله . قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة ، فعملت لهم وهي الصُفة ، ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم ، فنزلوها واجتمعوا فيها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده ، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم لرقّة رسول الله صلى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم إليهم .

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له و رقّة عليه ، فقال : يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك .

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب في؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية ضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفآخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعرييهم وعجميهم من آدم، وإن آدم عليه السلام خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله عزوجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لييد، فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إني رسولُ رسولِ الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبر ابنتك الدلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأعلم، فأذن له وسلّم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد: إني رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرها إليك؟

فقال له زياد: بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر.

فقال له جويبر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: زوج جويبر ابنتك الدلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال له زياد: إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بعذري.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا أنزل القرآن

ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلى الله عليه وآله.

فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها: أدخل إلي، فدخل إليها، فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟

فقال لها: ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله، وقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله: زوج جويبراً ابنتك الدلفاء.

فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بمحضته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً.

فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً، فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك، اطمئن حتى أعود إليك، ثم انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأمي إن جويبراً أتاني برسالتك وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: زوج جويبراً ابنتك الدلفاء، فلم أئن له في القول، ورأيت

لقاءك، ونحن لا نزوج إلا أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفو للمؤمنة، والمسلم كفو للمسلمة، فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه. قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته، فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت له: إنك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت، فزوج جويبراً. فخرج زياد فأخذ بيد جويبر، ثم أخرجه إلى قومه، فزوجه على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وضمن صداقها. قال: فجهزها زياد وهياًها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟

فقال: والله مالي من منزل. قال: فهيووها وهيووا لها منزلاً وهيووا فيه فراشاً ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين، وأدخلت الدلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها معتماً، فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج

وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح،
فسئلت: هل مسك؟

فقلت: مازال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع
النداء فخرج.

فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك، وأخفوا ذلك من
زياد، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فأخبر بذلك
أبوها، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي
أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمرتني بتزويج
جووير، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت
عليّ تزويجه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فما الذي أنكرتم منه؟

قال: إنا هيأنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وأدخل
معها معتماً، فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى
زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع
النداء فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في

الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء، فانظر في أمرنا؟ فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟

فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إني لشبق نهم إلى النساء.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد خُبرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وأدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتما فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟

فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتا واسعا، ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتي وحاجتي وضعيتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راکعاً وساجداً أشكر الله حتى

سمعت النداء فخرجت ، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ، ففعلت ذلك ثلاثة أيام وليالها ، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ، ولكنني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله .
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد فأتاه وأعلمه ما قال جووير فطابت أنفسهم . قال : وفى لهم جووير بما قال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزوة له ومعه جووير فاستشهد رضي الله عنه ، فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جووير^(١) .
وهكذا كان أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد زوج من بيت المال الشاب الأعزب الذي استمنى^(٢) .

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي ، فقال له : هل لك من زوجة ؟ قال : لا . فقال أبي : ما

(١) راجع بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١١٧ ب ٣٧ ح ٨٩ وفيه : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية .

(٢) فعن أبي جعفر عليه السلام قال : (إن أمير المؤمنين أتني برجل عبث بذكره حتى أنزل فضرب يده حتى احمرت ثم زوجه من بيت المال) وسائل الشيعة ج ٢٨ ص ٣٦٣ ب ٣ ح ٣٤٩٧٥ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

أحب أن لي الدنيا وما فيها، وإنني أبت ليلة وليست لي زوجة.
ثم قال عليه السلام: الركعتان يصليهما متزوج أفضل من
رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة
دنانير، ثم قال: تزوج بهذه. ثم قال أبي: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله: (اتخذوا الأهل فإنه ارزق لكم)^(١).

الزواج ومواصلة الدراسة

٥: يلزم إلغاء العادة الغربية القاضية بعدم زواج الطلاب
والطالبات إلى حين التخرج، وكذلك القاضية بعدم زواج
الجندي إلى حين إتمامه دورة التدريب.. فإن معنى ذلك فتح دور
الدعارة وفساد الشباب والفتيات وتعميم العادة السرية الضارة
بالصحة وإعطاء الفرصة للبغيء والانحراف الجنسي..

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا جاءكم من
ترضون خلقه ودينه فزوجوه، وإن لا تفعلوه تكن فتنة في

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦.

الأرض وفساد كبير)^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، فإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)^(٢).

ثم إن المتزوج أقدر على الدراسة والخدمة من الأعزب، إذ اشتغال الفكر بقضايا الجنس يمنع الإنسان عن التركيز في الدراسة أو الخدمة..

قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)^(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (النكاح سنتي فمن

(١) بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٧٣ ب ٢١ ح ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٧٤ ب ٢١ ح ١٥.

(٣) سورة النور: ٣٢.

رغب عن سنتي فليس مني^(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متزوج)^(٢).

وعن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

(تزوجوا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن سنتي التزويج)^(٣).

وعنه صلى الله عليه وآله: (ما بني بناء أحب إلى الله عز وجل التزويج)^(٤).

وعنه صلى الله عليه وآله: (من تزوج أحرز نصف دينه

(١) بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٠ ب ١ ح ٢٣.

(٢) ثواب الأعمال: ص ٤٠.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ص ١٩٦.

فليتق الله في النصف الآخر^(١).
وعنه صلى الله عليه وآله: (المتزوج النائم أفضل عند الله
من الصائم القائم العزب)^(٢).
وفي قبال ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: (رذال
موتاكم العزاب)^(٣).
وقال صلى الله عليه وآله: (أكثر أهل النار العزاب)^(٤).

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ح ٢.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٥ ب ٢ ح ١٦٣٥٧.

(٣) الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٤ ح ٤٣٤٩.

المرأة في المجتمع الغربي^(١)

المرأة موضوع كثر الكلام حوله وغالب الكتاب الإسلاميين - الداعين إلى الفضيلة والعفاف - يقارنون بين حال المرأة قبل الإسلام وحال المرأة في ظل الإسلام، وهي مقارنة صحيحة.. لكن الكلام لا ينتهي عند هذا الحد، وإنما بحاجة إلى الفرق بين المرأة في المجتمع الإسلامي وبين المرأة في المجتمع الغربي.

ولا نريد الإسهاب في هذا الموضوع، وإنما نريد عرض طرف من أحوال المرأة في المجتمعين، لنرى هل تتوفر راحة المرأة جسدياً وفكرياً، وصحتها وثقافتها، ونظافة سمعتها، وإشباع غرائزها، وطهارة المجتمع الذي تعيش فيه.. في ظل الإسلام أم في ظل الكفر؟

تعيش المرأة في ظل الإسلام ولها من الحقوق والواجبات مثل ما للرجل من الحقوق والواجبات، فهي شق له في كل

(١) نقلنا هذا البحث عن كتاب (في ظل الإسلام) للإمام الشيرازي دام ظله.

شيء.. إلا بعض الأمور التي استثنت من جهة عدم المقتضي أو وجود المانع، فهي تشارك الرجل في:

الصلاة، والصيام، والخمس، والزكاة، والحج.. ولكن حيث إن لها وظائف بيتية، بالإضافة إلى خشونة الجهاد التي لايناسب ضعفها ودقة جهازها ووفرة مشاعرها الرقيقة، لا يحملها الإسلام الجهاد على الإطلاق، بل في ضرورة الضرورة فقط، كما هو مشروح في كتب الفقه^(١).

كما تشاركه في: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وولاية الصالحين، والبراءة من المجرمين، هذا بالنسبة إلى العبادة..

أما المعاملة بمعناها الواسع، فلها: التجارة، والرهن، والضمان، والوديعة، والمزارعة، والمساقاة، والمضاربة، والشركة، والصلح، والعارية، والإجارة، والوكالة، والوقف، والهبة، والوصية، كما يجري عليها الحجر والفلس.

(١) راجع موسوعة (الفقه): ج٤٧ - ٤٨ كتاب الجهاد للإمام المؤلف دام ظله.

ولها النكاح، والطلاق - إذا اشترطت -، والنذر، والحلف،
والعهد، والعتق، والتدبير، والمكاتبة، والإقرار، والجعالة،
والصيد، والذباحة، والشفعة، وإحياء الموات، واللقطة،
والشهادة، والديات، والقصاص، والإرث.. كما أن الطعام
والشراب بالنسبة إليها، كسائر الرجال. وغير ذلك. نعم لها
بعض الأحكام الخاصة، في بعض هذه الأبواب لأمر خارجة.

مثلا: في الإرث لها أقل من حق الرجل، لأن الرجل هو
القائم بالنفقة وعليه تبعة المسكن والملبس، وليس الطلاق بيدها
لأن حق القيمومة للرجل، وذلك لأن إدارة البيت لا بد وأن
توكل إلى واحد، وحزم الرجل أكثر من المرأة، ولذا جعلت
إليه، وفي قبال هذا الواجب جعل حق الطلاق لتكافئ الحقوق
والواجبات. وهكذا.. وهكذا..

قد كانت المرأة في ظل الإسلام تعيش آمنة سعيدة مرفهة،
لها حقوقها، وعليها واجباتها، حتى جاء الغرب فرآها محرومة
من حقوقها!! فدافع بكل ما أوتي من حول وطول لإرجاع

الحقوق إليها !! وجند لذلك كل عميل وذنوب بإمكانياته
المنتفخة، فشوقها للذهاب والإياب إلى المراقص والملاهي ودور
السينما والمساح والمدارس المختلطة، كما جعل من حقها التبرج
والسفور واتخاذ الأخدان، والحضور في الحفلات الساهرة،
وتعاطي اللذة البريئة: النظر والكلام المتكسر والملامسة والأمر
الأخير!! واعتبر كل دعوة إلى الحشمة والوقار، والحياء
والعفاف والفضيلة والأخلاق.. دعوة رجعية تنافي الحرية!.

فالمرأة إلى أين وصلت حالتها في ظل النظم الغربية، بعدما
كان لها كل تجلّة واحترام في ظل النظم الإسلامية، لنرى كيف
انهارت المرأة وانهارت معها الحياة العائلية، من جراء الدساتير
الكافرة التي لا تدين بالله واليوم الآخر.

وبعد هذا نسأل حماة الغرب: هل المرأة في ظل أنظمتكم
أرفه حالاً وأهنأ عيشاً وأكثر سعادة، أم في ظل الإسلام؟
ولقد شهد المنصفون من الأجانب بما للإسلام من فضل
على المرأة:

يقول (سيديو): والقرآن - وهو دستور المسلمين - رفع شأن المرأة بدلاً من خفضها، فقد جعل محمد صلى الله عليه وآله حصة البنت في الميراث تعدل نصف حصة أخيها، مع أن البنات كن لا يرثن في زمن الجاهلية، ومحمد - وإن جعل الرجال قوامين على النساء - بين أن للمرأة حق الرعاية والحماية على زوجها^(١). ويقول (غوستاف لوبون): والإسلام قد رفع حال المرأة الاجتماعي وشأنها رفعاً عظيماً، بدلاً من خفضها، خلافاً للمزاعم المكررة على غير هدى، والقرآن قد منح المرأة حقوقاً إرثية أحسن مما في أكثر قوانيننا الأوروبية.

ويقول: هنا نستطيع أن نكرر إذن قولنا: إن الإسلام الذي رفع المرأة كثيراً، بعيد من خفضها، ولم يقتصر فضل الإسلام على رفع شأن المرأة، بل نضيف إلى هذا: أنه أول دين فعل مثل ذلك، ويسهل إثبات هذا بياننا: أن جميع أديان الأمم التي

(١) انظر: الإسلام بين الإنصاف والجحود.

جاءت قبل العرب أساءت إلى المرأة^(١).

وهنا مقتطفات من كتاب (الحجاب) للمودودي، للبرهنة على مدى انحطاط المرأة في ظل الكفر وما يسمى بالديمقراطية، ونكتفي هنا بالنقل من دون ذكر المصادر التي نقلها الكتاب عنها.. وإليك النصوص:

(وجاء قوم، فمهدوا الأسباب لإكراه النساء، وتقدموا بحرفة البغاء، إلى أن أصبحت تجارة دولية منظمة). (أمر الإجهاض.. ليس هناك قطر من الأقطار إلا وتقرّف فيه هذه الشنيعة علناً وعلى نطاق واسع، فهذه إنكلترا يسقط فيها تسعون ألف حمل في كل سنة على أقل تقدير، وتكون في كل مائة من المتزوجات فيها خمس وعشرون - على الأقل - إما يباشرن الإسقاط بأيديهن أو يستعنّ عليه بالمتخصصين، وترتفع هذه النسبة فوق هذا في غير المتزوجات، فقد أنشئت في بعض

(١) الإسلام بين الإنصاف والجحود.

المدن هناك نواد منظمة للإسقاط.. ويكثر في لندن عدد دور التمريض التي تكون معظم المريضات فيها من المسقطات). (وفي فرنسا: نشر قائد لبعض الفرق العسكرية إعلاناً للجنود التابعة له، جاء فيه: قد بلغنا أن عامة الرجال والخياطة يشكون من تزامم رجال البنادق على دور بغاء الجندي.. وأن مكتب القيادة لا يزال يسعى لزيادة عدد النساء، حتى يكفين لجميع الجنود، ولكن قبل أن يتم ذلك نوصي رجال البنادق أن لا يطيلوا مكثهم داخل تلك الدور ويتعجلوا بقضاء شهواتهم ما استطاعوا). (وفي فرنسا: ليس على من كان يريد الاتصال بآنسة من الآنسات إلا أن يعلم الوكالة - الوكالة البغائية - بعنوان تلك الآنسة، وعلى الوكالة بعد ذلك أن تراود الآنسة على الأمر، ودلت سجلات هذه الوكالة على أنه لم تكن طبقة من طبقات المجتمع الفرنسي إلا وعامل كثير من أناسها هذه الوكالة وتمتعوا بخدماتها). (لم يعد الآن من الغريب الشاذ وجود العلاقات الجنسية بين الأقارب في النسب: كالأب والبنات، والأخ

والأخت ، في بعض الأقاليم الفرنسية).

(ولقد كان عدد النساء اللواتي كنّ يحترفن البغاء قبل الحرب العالمية الأولى: نصف مليون). وصرح (مسيو فردينان دريفوس) أحد أعضاء المجلس الفرنسي منذ بضع سنوات: أن حرفة البغاء لم تعد الآن عملاً شخصياً بل قد أصبحت تجارة رئيسية، وحرفة منظمة، بفضل ما تجلب وكالاتها من الأرباح الغزيرة، فلها في هذه الأيام وكلاء يهيئون (المواد الخام) وآخرون يتجولون في البلاد، ولها الآن أسواق منظمة تستورد فيها وتصدر منها الفتيات والصبايا كالأموال التجارية، وأكثر ما يطلب في هذه الأسواق من الأموال هو بنات دون العاشرة.

وربما تبلغ البهيمية في القائمين بها أقصى حدود الظلم والقساوة، فيقال: إن محافظ بلدية في شرقي فرنسا اضطر إلى التدخل في هذا الأمر، لنجدة فتاة كانت قد فرغت في يومها من سبعة وأربعين وارداً، وكان عدد منهم بعدُ بالباب يترقبون!. وجاءت الحرب العالمية الأولى، فابتدعت بدعة (البغاء

المتطوع) علاوة على (البغاء التجاري).. فجعلت هؤلاء النساء يتعاطين بصورة منظمة، وأصبح تشجيعهن وإعانتهم فضيلة خلقية، عند أولي الدعارة والفجور، وعנית الجرائد اليومية الكبرى عناية بالغة باستمالة رجال العمل إليهن.. وقد نشرت جريدة واحدة في عدد واحد (١٩٩) إعلانا عن أمرهن.

يقول بول بيورو: إن جميع الأزواج المتزوجون في مجتمعاتنا قوم خونة متجردون من الوفاء اللازم للعشرة الزوجية. وقد نجم عن هذه الموبقات الأمراض السرية الفتاكة، فقد أعفت الحكومة الفرنسية في الستين الأوليين من سني الحرب العالمية الأولى خمسة وسبعين ألفا، لكونهم مصابين بمرض الزهري، وابتلي بهذا المرض وحده ٢٤٢ جنديا في آن واحد في ثكنة متوسطة.

ويقول الدكتور الفرنسي (ليريد): إنه يموت في فرنسا ثلاثون ألف نسمة بالزهري وما يتبعها من الأمراض الكثيرة في كل سنة. ولهذه الأمور رغبت الرجال عن النكاح، فبقت النساء والرجال - على حد سواء - يتعاطون البغاء، وفسد النظام

العائلي. فسبعة أو ثمانية في الألف هو معدل الرجال والنساء الذين يتزوجون في فرنسا اليوم. وكثر الطلاق كثرة مدهشة حتى أن محكمة الحقوق بمدينة (سين) فسخت ٢٩٤ نكاحاً في يوم واحد. إلى كثير.. وكثير.. من أمثال هذه المآسي التي حلت على البشرية من جراء إعطاء المرأة هذه الحرية!!.

فهل في ذلك خدمة للمرأة؟ أو للرجل؟ أو للمجتمع؟

كلا! فالمرأة سائبة، لا تجد لقمة الخبز إلا بالبغاء - كثيراً ما - وهي مع ذلك تتعب وتنصب، وتهان وتزدري، وتهدر لها كل كرامة وحق. والرجل لا يجد القلب الحنون، والشق الرؤوف، كما لا يجد الأم رؤم لأولادها. والمجتمع لا يجد الفتيان والفتيات الصالحين والصالحات، بل يخيم في طول البلاد وعرضها الأمراض الفتاكة والأجسام العليلة والأخلاق السيئة.

وهكذا الحال في كل مجتمع أعطى للمرأة (الحرية المزعومة) من غير فرق بين فرنسا وأميركا وروسيا وإنكلترا والسويد وألمانيا.. كما تشهد بذلك الوثائق الكثيرة.. ولم تنج من هذه

المفاسد إلا البلاد الإسلامية، ولكن على قدر ما رفضت الأنظمة الكافرة، ولم تمنع بالحريات المزعومة.. أما البعض الآخر فحاله حال البلاد الكافرة في الفساد الخلقي والأمراض والانهيار. فهل المرأة في ظل الإسلام أكثر كرامة وأحسن حالاً وأحفظ حقاً وحرية.. أم في ظل الكفر الذي أخذ اليوم بزمام العالم؟ ولا نجاة للمرأة ولا للمجتمع من هذه الولايات، إلا بالتمسك بتعاليم الإسلام، والله الموفق المستعان.



سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ملحق: روايات في النظر والاختلاط

من سهام إبليس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة) (١).

من ترك النظر

قال الصادق عليه السلام: (النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها لله عز وجل لا لغيره، أعقبه الله إيماناً يجد طعمه) (٢).

النظرة بعد النظرة

قال أبو عبد الله عليه السلام : (النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة) (٣).

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٠ - ١٩١ ب ١٠٤ ح ٢٥٣٩٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨ باب ما جاء في النظر إلى النساء ح ٤٩٦٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٢ ب ١٠٤ ح ٢٥٤٠٠.

النظرة المهلكة

وقال عليه السلام : (أول نظرة لك ، والثانية عليك ولا لك ،
والثالثة فيها الهلاك) ^(١).

ثواب غمض البصر

قال الصادق عليه السلام : (من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى
السماء أو غمض بصره ، لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من
الخور
العين) ^(٢). وفي خبر آخر : (لم يرتد إليه طرفه حتى يعقبه الله إيماناً
يجد طعمه) ^(٣).

لماذا الحجاب؟

عن الإمام الرضا عليه السلام فيما كتبه إلى محمد بن سنان من
جواب مسأله : (وحرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج

^(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٣ ب ١٠٤ ح ١٠٤٠٢.

^(٢) مكارم الأخلاق: ص ٢٣٦ ب ٨ ف ١٠.

^(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٤ باب النوادر ح ٤٦٥٧.

وإلى غيرهن من النساء ، لما فيه من تهيج الرجال وما يدعو التهيج إليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل ، وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى: (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة)^(١) أي غير الجلباب ، فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن)^(٢).

لا تتبع النظرة بالنظرة

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : (يا علي ، لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الأخيرة)^(٣).

النظرة توجب الفتنة

عن علي عليه السلام في حديث الأربعمئة قال : (لكم أول نظرة

(١) سورة النور: ٦٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٩٧ - ٩٨ ب ٣٣ ح ١.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٤ ب ١٠٤ ح ٢٥٤٠٨.

إلى المرأة، فلا تتبعوها نظرة أخرى، واحذروا الفتنة^(١).

من ملأ عينيه حراماً

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من اطلع في بيت جاره، فنظر إلى عورة رجل، أو شعر امرأة أو شيء من جسدها، كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبيد للناس عورته في الآخرة، ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً، حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاهما نارا حتى يقضي بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار)^(٢). وفي حديث المناهي عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: (ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع)^(٣).

من صافح امرأة أجنبية

(١) الخصال: ج ٢ ص ٦٣٢ علم أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس واحد أربعمئة باب ح ١٠.
(٢) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٤ - ١٩٥ ب ١٠٤ ح ٢٥٤١٠.
(٣) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢١٦ باب ذكر جمل من مناهي رسول الله ﷺ.

قال عليه السلام: (ومن صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل، ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار)^(١).

لا تكلم الأجنبية

عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال: (ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه)^(٢).

من فاكه امرأة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار، ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام)^(٣).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ باب ذكر جمل من مناهي النبي ﷺ ج ٤٩٨٦.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٤٢٣ المجلس ٦٦ ح ١.

(٣) أعلام الدين: ص ٤١٤ باب ما جاء من عقاب الأعمال.

ما يميت القلب

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
(أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن، وممارسة الأحمق يقول وتقول ولا يؤول) إلى خير أبداً، ومجالسة الموتى، قيل، وما الموتى؟ قال: كل غني مترف (١).

لا تعودن إليها

عن أبي بصير قال: كنت أقرئ امرأة، كنت أعلمها القرآن فمأزحتها بشيء، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: (أي شيء قلت للمرأة؟)، فغطيت وجهي، فقال: (لا تعودن إليها) (٢).

أخت الزوجة والغريبة سواء

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٧ - ١٩٨ ب ١٠٦ ح ٢٥٤١٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٨ ب ١٠٦ ح ٢٥٤١٩.

قال: سألته عن الرجل، يحل له أن ينظر إلى شعر أخت امرأته؟
فقال:

(لا، إلا أن تكون من القواعد) قلت له: (أخت امرأته والغريبة
سواء) قال: (نعم)^(١).

لا تنظر في أدبار النساء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما يأمن الذين ينظرون في
أدبار النساء أن يتلوا بذلك في نسائهم)^(٢).

ارض للناس ما ترضاه لنفسك

عن أبي بصير أنه قال للصادق عليه السلام: الرجل تمر به المرأة
فينظر إلى خلفها؟ قال: (أيسر أحدكم أن ينظر إلى أهله وذات
قربته؟) قلت: لا، قال: (فارض للناس ما ترضاه لنفسك)^(٣).

مسامير من نار

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٩ ب ١٠٧ ح ٢٥٤٢٠.

(٢) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٠٢ ف ٣ ح ٧٤٠.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٠٠ ب ١٠٨ ح ٢٥٤٢٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من ملأ عينه حراماً يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثم حشاهما ناراً إلى أن تقوم الناس، ثم يؤمر به إلى النار) (١).

لا تطلق ناظرِكَ

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (من أطلق ناظره أتعب خاطره) (٢).

دوام الحسرة

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (من تتابعت لحظاته دامت حسراته) (٣).

زنا العين

وقال صلى الله عليه وآله: (لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنى: فالعين زناه النظر، واللسان زناه الكلام، والأذنان زناهما

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٨ ب ٨١ ح ١٦٦٧٧.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٨ ب ٨١ ح ١٦٦٧٩.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٨ ب ٣٤ ح ٣٣.

السمع ، واليدان زناهما البطش ، والرجلان زناهما المشي ، والفرج
يصدق ذلك كله ويكذبه) ^(١).

ثواب الحج والعمرة

عن الإمام الباقر عليه السلام : ، (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أردف أسامة بن زيد في مصعده إلى عرفات ، فلما أفاض أردف الفضل بن العباس وكان فتى حسن اللمة ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أعرابي وعنده أخت له أجمل ما يكون من النساء ، فجعل الأعرابي يسأل النبي صلى الله عليه وآله وجعل الفضل ينظر إلى أخت الأعرابي ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضع يده على وجه الفضل يستره من النظر ، فإذا هو ستره من الجانب نظر من الجانب الآخر ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجة الأعرابي التفت إليه وأخذ بمنكبه ثم قال : أما علمت أنها الأيام المعدودات والمعلومات : لا يكف رجل فيهن بصره ، ولا يكف

^(١) مستدرک الوسائل : ج ١٤ ص ٢٦٩ ب ٨١ ح ١٦٦٨١ .

لسانه ويده ، إلا كتب الله له مثل حج قابل) (١).

أفضل الغنائم

قال الصادق عليه السلام : (ما اغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغض البصر ، لأن البصر لا يغض عن محارم الله تعالى إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال) (٢).

غضوا أبصاركم

قال النبي صلى الله عليه وآله : (غضوا أبصاركم ترون العجائب) (٣).

إياكم والنظر

قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : (إياكم والنظر إلى

(١) بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥١ ب ٦٣ ح ٣.

(٢) مصباح الشريعة: ج ٩ ب ٣.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٠ ب ٨١ ح ١٦٦٨٣.

المحذورات فإنها بذر الشهوات ونبات الفسق) (١).

الموت ولا النظر

قال يحيى بن زكريا: (الموت أحب إليّ من نظرة لغير واجب) (٢).

لو ذهبت عيناك

قال عبد الله بن مسعود لرجل نظر إلى امرأة قد عادها في مرضها: لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادة مريضك ولا تتوفر عين يصيبها من نظر إلى محذور إلا وقد انعقد عقدة على قلبه من المنية، ولا تنحل إلا بإحدى الحالين إما ببيكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإما بأخذ نصيبه مما تمنى ونظر إليه، فأخذ الحظ من غير توبة فيصيره إلى النار وأما التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة ومنقلبه الرضوان) (٣).

(١) بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٢ ب ٣٤ ح ٥٢.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٠ ب ٨١ ح ١٦٦٨٣.

(٣) مصباح الشريعة: ص ١٠ ب ٣.

مصائد الشيطان

وقال عليه السلام : (العيون مصائد الشيطان) ^(١).

إنها الفتنة

عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
(كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه) إلى أن قال :
(وإياكم والنظرة! فإنها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى
بها لصاحبها فتنة) ^(٢).

من أصاب امرأة نظرة

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : (من أصاب من امرأة
نظرة حراماً ملأ الله عينه ناراً) ^(٣).

من ترك النظر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (النظر إلى محاسن النساء

^(١) غرر الحكم درر الكلم : ص ٢٦٠ ق ٣ ب ٢ ف ٢ غض الطرف ح ٥٥٦٠.

^(٢) مستدرک الوسائل : ج ١٤ ص ٢٧٠ ب ٨١ ح ١٦٦٨٤.

^(٣) مستدرک الوسائل : ج ١٤ ص ٢٧٠ ب ٨١ ح ١٦٦٨٥.

سهم من سهام إبليس ، فمن تركه أذاقه الله طعم عبادة تسره) (١).

لعنهما الله

عن علي عليه السلام أنه قال: (لعن الله الناظر والمنظور إليه) (٢).

رائد الفتن

وقال عليه السلام: (اللحظ رائد الفتن) (٣).

ذهاب النظر خير

وقال عليه السلام: (ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنة) (٤).

النظرة والحسرة

وقال عليه السلام كم من نظرة جلبت حسرة) (٥).

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٠ - ٢٧١ ب ٨١ ح ١٦٦٨٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧١ ب ٨١ ح ١٦٦٨٦.

(٣) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ب ٨١ ص ٢٧١ ضمن ح ١٦٦٨٧.

(٤) غرر الحكم درر الكلم: ص ٢٦٠ ق ٣ ف ٢ غض الطرف ح ٥٥٤٤.

(٥) كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٤ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

راحة القلب

وقال عليه السلام: (من غض طرفه أراح قلبه) ^(١).

من أطلق طرفه

وقال عليه السلام: (من أطلق طرفه جلب حتفه) ^(٢).

من شروط البيعة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه: (كان مما يأخذ على النساء في البيعة أن لا يحدثن من الرجال إلا ذا محرم) ^(٣).

من غض طرفه

وقال عليه السلام: (من غض طرفه قل أسفه وأمن تلفه) ^(٤).

محادثة النساء

عن علي عليه السلام أنه: (كان نهى عن محادثة النساء) ^(٥).

^(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧١ ب ٨١ ضمن ح ١٦٦٨٧.

^(٢) غرر الحكم درر الكلم: ص ٢٦٠ ق ٣ ب ٢ ف ٢ غض الطرف ح ٥٥٥٦.

^(٣) دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١٤ ف ١٤ ح ٧١٩.

^(٤) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧١ ب ٨١ ضمن ح ١٦٦٨٧.

^(٥) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٣ ب ٨٣ ح ١٦٦٩١.

لا تحادث النساء

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (محادثه النساء من مصائد الشيطان) ^(١).

لا تمازح الفتيات

عن علي عليه السلام أنه قال: (إن خمسة أشياء تقع بخمسة أشياء، ولا بد لتلك الخمسة من النار) إلى أن قال: (ومن مازح الجواري والغلمان فلا بد له من الزنى، ولا بد للزاني من النار) ^(٢).

أقلل من محادثة النساء

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (وأقلل محادثة النساء يكمل لك الثناء) ^(٣).

^(١) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٣ ب ٨٣ ح ١٦٦٩٢.

^(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٣ ب ٨٣ ح ١٦٦٩٣.

^(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٣ ب ٨٣ ح ١٦٦٩٤.

لا تمش خلف المرأة

قال داود عليه السلام لابنه: (امش خلف الأسد والأسود ولا تمش خلف المرأة)^(١).

النظر إلى العورة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك ونهى المرأة... أن تنظر إلى عورة المرأة ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب)^(٢).

من صافح أجنبية

وقال صلى الله عليه وآله: (من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٧٥ ب ٨٤ ح ١٦٧٠٠.

(٢) أمالي الصدوق: ص ٤٢٥ و ٤٢٧ المجلس ٦٩ ح ١.

من نار مع شيطان فيقذفان في النار) (١).

الحجاب والأمان من الإيذاء

في تفسير القمي : إن النساء كن يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشان لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فأنزل الله :

(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) (٢) (٣).

عين غضت عن محارم الله

عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال :

(١) مكارم الأخلاق : ص ٤٣٠ ب ١٢ ف ٢.

(٢) سورة الأحزاب : ٥٩.

(٣) تفسير القمي : ج ٢ ص ١٩٦ نزول آية الحجاب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله)^(١).

خير النساء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الذي قالت فاطمة: (خير للنساء ألا يرين الرجال، ولا يراهن الرجال) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنها مني)^(٢).

أستما تبصرانه

عن أم سلمة قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده ميمونة، فأقبل ابن مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب، فقال: (احتجبا) فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا؟

(١) الخصال: ج ١ ص ٩٨ كل عين باكية يوم القيامة ح ٤٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ب ٣٤ ح ٢٤.

قال: (أ فعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه)^(١).

لا تسلم على الشابات

كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء، وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن، وقال: (أتخوف أن يعجبني صوتها، فيدخل من الإثم عليَّ أكثر مما أطلب من الأجر)^(٢).

الحجاب حتى من الأعمى

عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: (استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشم الريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مكارم الأخلاق: ص ٢٣٣ ب ٨ ف ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ب ٣٤ ح ٢٦.

أشهد أنك بضعة مني^(١).

تقبيل المحارم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا قبّل أحدكم ذات محرم قد حاضت أخته، أو عمته، أو خالته، فليقبل بين عينيها ورأسها وليكف عن خدها وعن فيها)^(٢).

اشتد غضب الله

قال النبي صلى الله عليه وآله: (اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها)^(٣).

من قبّل غلاماً بشهوة

^(١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٩١ ب ٤ ح ١٦، والبحار: ج ١٠١ ص ٣٨ ب ٤ ح ٣٦.

^(٢) نوادر الراوندي: ص ١٩.

^(٣) بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ب ٤ ح ٤٢.

فقه الرضا عليه السلام: (إذا قبل الرجل غلاما بشهوة
لعنته ملائكة السماء، وملائكة الأرض، وملائكة الرحمة،
وملائكة الغضب، وأعد له جهنم وساءت مصيرا)^(١).

لجام من النار

وفي خبر آخر: (من قبل غلاما بشهوة: أجمه الله بلجام من
النار)^(٢).

لا تحب الزنا

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (كذب من زعم أنه ولد
من حلال وهو يحب الزنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله
عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة)^(٣).

(١) فقه الرضا عليه السلام: ص ٢٧٨ ب ٤٤.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٥١ ب ١٨ ح ١٦٩٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨ ب ٦٩ ح ١.

عَفُوا عَنْ نِسَاء النَّاسِ

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (بروا آباءكم يبركم
أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم)^(١).

من علائم ولد الزنا

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (علامات ولد الزنا
ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت)^(٢).

خراب البيت

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أربع لا تدخل بيتا
واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقه،
وشرب الخمر، والزنا)^(٣).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢١ باب ما جاء في الزنا ح ٤٩٨٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٣ ب ١٥٢ ح ١٦٣١٤.

(٣) أمالي الصدوق: ص ٣٩٨ المجلس ٦٢ ح ١٢.

النار بلا حساب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب: إمام جائر، وتاجر كذوب، وشيخ زان)^(١).

أعظم المحرمات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من: رجل قتل نبياً، أو إماماً، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً)^(٢).

لا تهم بالزنا

قال أبو عبد الله عليه السلام: (ثلاثة في حرز الله عز وجل إلى أن يفرغ الله من الحساب: رجل لم يهم بزنا قط، ورجل لم

(١) بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠ ب ٦٩ ح ٧.

(٢) الخصال: ج ١ ص ١٢٠ لن يعمل ابن آدم ح ١٠٩.

يشب ماله بربا قط ، ورجل لم يسع فيهما قط^(١) .

ظهور الزلازل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل)^(٢) الحديث .

الفقر والمسكنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (الزنا يورث الفقر)^(٣) .

حبس الرزق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (الذنوب التي تحبس

الرزق :

الزنا)^(٤) .

(١) الخصال : ج ١ ص ١٠١ ثلاثة في حرز الله ح ٥٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٢٤ باب صلاة الاستسقاء ح ١٤٨٨ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٣ ب ٦٩ ح ١٨ .

(٤) بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٣ ب ٦٩ ح ١٨ .

تبعات الزنا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا معشر المسلمين، إياكم والزنا فإن فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يذهب بالبهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر. وأما التي في الآخرة: فإنه يوجب سخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار)^(١).

(١) الخصال: ج ١ ص ٣٢٠ في الزنا ست خصال ح ٢.

الفهرس

مساوى السفور

٢٤-٣

٣	كلمة الناشر
٦	السفور في القرآن
٧	تمهيد
٩	الشذوذ الجنسي
١٠	تعميم الأمراض الفتاكة
١٥	تخطيط الأسرة
١٨	انحيار الأمة
٢٠	جرائم شتى
٢٤	النتيجة

الحجاب الدرء الواقى

٧٢-٢٥

٢٧	كلمة الناشر
----	-------------

- ٢٩.....الحجاب في القرآن
- ٣٠.....لماذا الحجاب؟
- ٣٠.....أولاً: بقاء المحبة الزوجية
- ٣٢.....ثانياً: الحفاظ على الحياة الزوجية
- ٣٤.....ثالثاً: توقي الانحرافات الجنسية
- ٤٠.....أمثلة من الواقع
- ٤٠.....نظرة السوء
- ٤١.....أحبلي ميكائيل!!
- ٤٢.....من آثار عدم الحجاب
- ٤٣.....برصيصة العابد
- ٤٥.....خاتمة
- ٤٥.....المرأة وطلب العلم
- ٤٦.....الزواج المبكر
- ٤٧.....المرأة كاملة لا نقص فيها
- ٤٨.....مشروع الزواج
- ٥٩.....الزواج ومواصلة الدراسة
- ٦٢.....المرأة في المجتمع الغربي

• ملحق: روايات في النظر والاختلاط.....٧٣

الكويت / ٥ شهر رمضان ١٤٣٩ هـ
محمد الشيرازي

www.alshirazi.net